

البداية والنهاية

فأعرضت عنها مشمئزاً كأنما ... * سقتك مذوقاً من سمّام وعلقم ... وقد كنت من أحوالها في ممنع ... * ومن بحرّها في مزيد الموج مفعم ... ومازلت تواقاً إلى كل غاية ... * بلغت بها أعلى البناء المقدم ... فلما أتاك الملك عفوا ولم تكن ... * لطالب دنيا بعدة في تكلم ... تركت الذي يفني وان كان مونقاً * وأثرت ما يبقي برأى مصمم ... وأضررت بالفاني وشمرت للذي ... * أمامك في يوم من الشر مظلم ... ومالك إذ كنت الخليفة مانع ... * سوى أنّ من مال رعيت ولامد ... سما لك هم في الفؤاد مؤرق ... * بلغت به أعلى المعالي بسلم ... فما بين شرق الأرض والغرب كلها ... * مناد ينادي من فصيح وأعجم ... يقول أمير المؤمنين ظلمتني ... * يأخذك دينارياً وأخذك درهمي ... ولا بسط كف لأمرئ غير مجرم ... * ولا السفك منه طالما مل محجم ... ولو يستطيع المسلمون لقسموا ... * لك الشطر من أعمارهم غير ندم ... فعشت بها ما حدّ ركب ... * ملب مطيف بالمقام وزمزم فاربح بها من صفقة لمبايع * واعظم بها أعظم بها ثم أعظم

قال فاقبل على عمر بن عبد العزيز وقال انك تسال عن هذا يوم القيامة ثم استأذنه الاحوص فانشده قصيدة أخرى فقال انك تسال عن هذا يوم القيامة ثم استأذنه نصيب فلم يأذن له وأمر لكل واحد منهم بمائة وخمسين درهما واغزي نصيباً إلى مرج دابق وقد وفد كثير عزة بعد ذلك على يزيد بن عبد الملك فامتدحه بقصائد فأعطاه سبعمائة دينار وقال الزبير بن بكار كان كثير عزة شيعياً خبيثاً يرى الرجعة وكان يرى التناسخ ويحتج بقوله تعالى في أي صورة ما شاء ركبك وقال موسى بن عقبة هول كثير عزة ليلة في منامه فاصبح يمتدح آل الزبير ويرثي عبد الله بن الزبير وكان يسيئ الرأي فيه ... بمفتضح البطحا تأول انه ... * أقام بها ما لم ترمها الاخشب سرحنا سروبا آمنين ومن يحف * بوائق ما يخشى تنبه النوائب ... تبرأت من عيب ابن أسماء أثنى ... * إلى أنّ من عيب ابن أسماء تائب ... هو المرء لا ترزي به أمهاته * وآباؤه فينا الكرام الأطايب

وقال مصعب بن عبد الله الزبيري قالت عائشة بنت طلحة لكثير عزة ما الذي يدعوك إلى ما تقول من الشعر في عزة وليست على نصف من الحسن والجمال فلو قلت ذلك في وفي أمثالي فأنا